

## تفسير ابن كثير

الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ<sup>ج</sup> وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا

وقوله تعالى : ( الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ) ، كما قال

تعالى : ( لمن الملك اليوم الله الواحد القهار ) [ غافر : 16 ] وفي الصحيح : " إن الله

يطوي السماوات يمينه ، يأخذ الأرضين بيده الأخرى ، ثم يقول : أنا الملك ، أنا الديان

، أين ملوك الأرض؟ أين الجبارون؟ أين المتكبرون " ؟وقوله : ( وكان يوما على الكافرين

عسيرا ) أي : شديدا صعبا؛ لأنه يوم عدل وقضاء فصل ، كما قال تعالى : ( [ فإذا نقر

في الناقور ] ) " ، ( فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ) [ المدثر : 8 - 10 ]

، فهذا حال الكافرين في هذا اليوم . وأما المؤمنون فكما قال تعالى : ( لا يحزنهم الفزع

الأكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ) [ الأنبياء : 103 ] . وقال

الإمام أحمد : حدثنا حسن بن موسى ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا دراج ، عن أبي الهيثم ،

عن أبي سعيد الخدري قال : قيل : يا رسول الله : ( يوم كان مقداره خمسين ألف سنة )

ما أطول هذا اليوم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " والذي نفسي بيده ، إنه

ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصلّيها في الدنيا " .